الرياض

الثلاثاء ٥ صفر ١٤٢٦هـ - ١٥ مارس ٢٠٠٥م - العدد ١٣٤١٣

وزارة المياه تستطلع الآراء حول الحملة

المواطنون يشيدون ببرامج الحملة الوطنية لترشيد المياه ويطالبون باستمرارها

عندما أعلنت وزارة المياه والكهرباء يوم السبت ١٨ شعبان من عام ١٤٢٥هـ بدء حملتها للتوعية والترشيد الوطنية والتي ستستمر لمدة عام، وانطلقت بكلمة لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني وتضمنت توجيهاً أبوياً لكل فرد في المجتمع بأهمية ترشيد استهلاك المياه والمحافظة عليها موضحا بأن الحملة ستكون تحت شعار (القرار بيدك). كانت تهدف إلى رفع مستوى الوعي وتغيير الأنماط السلوكية للمواطنين في استخدامات المياه المنزلية.

وبينت الوزارة أن هذه الحملة هي جزء من الإستراتيجيات الجديدة التي تنتهجها الوزارة بتوجيه كريم من المقام السامي أخذة في الاعتبار البعد عن التقليدية وبنهج مختلف من خلال تطبيق حلول عملية في ترشيد استهلاك المياه.. فماذا حققت هذه الحملة خلال مسيرتها حتى الآن، هذا ما يحاول هذا التحقيق الاجابة عنه من خلال لقاء عدد من المواطنين، واستطلاع آرائهم حول هذه الحملة الوطنية، حيث أكد عدد منهم مباركتهم لهذه الجهود الحثيثة لتوعية المواطنين بهذه المشكلة التي تتنامى، بينما يرى البعض انه لا يمكن ان يكتمل نجاح هذه الحملة دون تحمل حقيقي للمسؤولية من المواطن والمقيم على حد السواء.

المواطن سعد بن ناصر بن محمد، الموظف بشركة الاتصالات السعودية سابقا ويعمل بالاعمال الحره حاليا قال: أن مستخدمي المياه فئتان، الاولى مقتصدة تشعر بالمسؤولية امام الله وبأهمية الترشيد اثناء استخدام المياه حتى عند الوضوء، لان الرسول ﷺ حثنا على عدم الاسراف، اما الفئة الثانية فهي لا تعطي للترشيد أهمية، حيث تجدهم على سبيل المثال عند غسل سياراتهم يهدرون المياه بشكل كبير جدا ومبالغ فيه.

وحمل الجهات المختصة مسؤولية تمادي البعض في الإسراف عند استخدام المياه، ذلك أنها لا تعمل على الحد من هذه الممارسات بشكل صارم ومعاقبة المخطئ.

وحول الاسباب قال: قد يكون في عدم تفاعل الموظفين المسؤولين عن مثل هذه المخالفات او حتى الموظفين المسؤولين عن متابعة التسربات مع المشكلة خاصة عند استخدامهم سياراتهم الخاصة في مهام عملهم، واعتقد ان غياب الحوافز المادية والتشجيعية له سبب في غيابهم عن متابعة مثل تلك المخالفات.

واضاف قائلا: ان هذا لا يعفي المواطن من تحمل المسؤولية حيث مع الاسف كثير من الهدر يكون في المنازل وقد يكون بشكل أكبر من العاملات المنزلية، وهنا يجب توجيههن وحثهن على الترشيد.

وأقترح ان يتم تركيب صنابير حديثة «باللمس» لتقليل الهدر المائي خاصة في المواقع العامة مثل المساجد والأسواق ونحوها.

اما المواطن وليد سليمان الحماد الموظف بوزارة العدل، فقد شدد على خطورة مشكلة المياه لدينا وقال: في ظل توسع مدننا، وتنامي هذا الإسراف الذي نشاهده مع قلة المياه خاصة في بعض المناطق، هذا الوضع ينذرنا بخطورة المشكلة، حيث لابد من وعي المواطن بأهمية وخطورة المشكلة، لذلك نحن مع هذه الحملة المباركة. وعلينا المساهمة والعمل على توعية اطفالنا والنشء في المدارس مذ الصغر على ترشيد عند استخدام المياه.

واضاف: انه منذ بدء حملة الترشيد في استخدام المياه أحسست أكثر بخطورة المشكلة.

ونبه إلى أنه قد يكون تدني سعر المياه لدينا سبب عدم اللا مبالاة بأهمية الترشيد وعدم هدر هذه الثروة الغالية، وقال: لم أشعر بندرة المياه لوصولها لمنزلي بسهولة محلاة وبثمن بخس، وهذه جهود تكلف الدولة مالياً وفنياً، ولا يعيها البعض مع الاسف.

ويرى الحماد أن توعية المواطنين يفترض انها مهمة بدأت منذ سنوات، وقال: ولكننا ولله الحمد نشعر الآن بتوعية جدية ومستمرة في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة. وهي في الحقيقة حمله توعوية فعالة. ويكفي انها غرست بداخلي حب التقنين عند استخدام المياه.

من جانب تحدث المواطن خالد بن ناصر الغيث الموظف السابق بوزارة الصناعة والتجارة ومدير مكتب للاستشارات الصناعية، عن عدد من اسباب عدم الترشيد والهدر المائي فقال: مع الاسف توجد فئات من المجتمع غير مبالية بأهمية الترشيد، ولا تعطي الاهتمام الكافي بخطورة شح الموارد المائية لدينا، قد يكون السبب كون الماء يصل لها بسهولة وبسعر رمزي لا يعكس القيمة الحقيقية لتكلفته، و لا الجهد الذي تقوم به الدولة، كما أن هناك استنزاف المياه الجوفية في الزراعة وأن كانت غير محلاة، فنحن بلد لا يملك مخزوناً جيداً وشحيح الأمطار وجفاف في عيونه الذي قد يكون سببه استنزاف غير مرشد في قضية الزراعة، بالتالي المخزون الجوفي لن يعوض إذا أستنزف خاصة أنه جاء من عملية تراكمية لمئات السنين، فلماذا نزرع على أرضنا نباتات نستطيع أصلاً توريدها من خارج المملكة بتكلفة أقل، ولا تستنزف ثروتنا المائية.

واشار إلى سبب آخر في عملية الهدر المائي فقال: ذلك يتمثل في وجود عمالة كبيرة من الجاليات الأجنبية في بلدنا غير مبالية بأهمية الترشيد، علينا أن نوصل لهم الحس بالمسئولية للترشيد في الماء، وأن كنت أعتقد بأن تجاوبهم للترشيد لن يكون كتجاوب المواطن، بالتالي هذه الفئة يجب أن تأخذ مساراً آخر بتوعيتهم وترغيبهم، وإذا لم ينفع الترغيب فلا بد من الترهيب والجزاء كقطع الماء، فالعامل جاء لبلدنا للكسب فإذا شعر بارتفاع سعر فاتورة الماء وتأثيرها على دخله فإنه سيعمل على الترشيد.

وضرب الغيث مثالا شاهده ذات مره حول قيمة استهلاك فاتورة ماء لسكن عمال في منطقة سكانية عمالية في الخرج يعيش فيها تقريباً ٥٠ فرداً وصل إلى «٤٠» ألف في ستة أشهر، وقال: إن هذا مبلغ مالي كبير، بالتالي هدر مائي وبلا مبالاة، قد يكون هذا الهدر لعدم توعيتهم بالترشيد، أو لأن الشركة الذين يعملون فيها تدفع فاتورة استهلاكهم، وهذا استنزاف ثروة البلد، لذا أتمنى رصد هذه الأماكن من الجهات المختصة وتوعية سكانها خاصة غير المتعلمين منهم.

ودعا الغيث ان تتكاتف جميع مفاصل المجتمع مع جهود وزارة المياه والكهرباء في حملتها التوعوية وقال: الجهات الشرعية، المنزل، المدرسة «مادة الوطنية» تفعيل وتدريس أهمية الترشيد فيها، المسجد «خطب الجمعة» لها دور في عملية التوعية بالترشيد، ديننا الحنيف حثنا بعدم الإسراف، «لا تسرف ولو كنت على نهر جار»، لذا أرى أن الحملة ستكون قاصرة وتأثيرها بسيط إذا انطلقت من جهة واحدة، أنا مع تضافر الجهود مجتمعة حتى يكتب للحملة النجاح، والحس الوطني مهم ليس فقط في الجانب الأمني، بل أيضاً في الأمن المائي، والماء هو الحياة، لذلك لا يقل أهمية عن المنطلقات الأخرى التي تنطلق منها الدولة لتوعية المواطن.

واضاف قائلا: ان المنزل دوره كبير في هذا الموضوع من خلال وعي رب الأسرة بأهمية الترشيد، هذا الإدراك يصل لأبنائه. انطلاق حملة الترشيد لا بد أن يكون من عدة جهات كما ذكرت، ولا بد من تفعيلها في وسائل الإعلام بشكل أكبر، وعلى وزارة الثقافة والإعلام تفعيل دورها واختيار الأوقات المناسبة لبث البرامج التوعوية. إقامة ندوات توعوية وتكثيفها. الأكاديميون في الجامعة لهم دور كبير من خلال أيضاً بحوثهم، حيث هناك أبحاث عُملت على بعض النباتات الزراعية لترشيد استخدام الماء، وأبحاث لبعض النباتات التي تعتمد في زراعتها على مياه مالحة، هذه البحوث لماذا لا تتبناها جهات أخرى وتحفز الباحثين لاستكمالها، مما يعود علينا بالنفع على المدى البعيد والاستفادة منها للترشيد في استخدام الماء.

خاصة أننا بلد صحراوي غني بالنفط واعتمادنا على التحلية أكثر، وهي مكلفة تعتمد على الطاقة، علينا نولي أهمية كبيرة لترشيد المياه وهي مسئولية تقع على عاتق كل فرد من المجتمع وكذلك إصلاح أعطال التسربات، والكشف الدوري على الشبكات الأرضية، هذه النقطة لي فيها ملاحظة، فعند تبليغي للمصلحة «الطوارئ» عن عطل ما أو تسرب لا أجد منهم التجاوب الجيد «لا مبالاة» لإصلاح العطل، يرون أنها عملية بسيطة وإن تجاوبوا لا ثناء ولا شكر للمتصل، فالمفترض تحفيز المواطن على اهتمامه بالمشكلة.

من جانبه يؤكد محمد المنصور ويعمل بوزارة الداخلية، أن الترشيد في استخدام المياه مطلب شرعي قبل أن يكون مطلباً حكومياً، والإحساس بخطورة المشكلة يكمن في وعي المجتمع، وقال: إن قلة الوعي عند البعض وغياب الدور المطلوب لوسائل الإعلام له دور في ذلك.

واضاف ان هذه الحملة التي اطلقتها وزارة المياه والكهرباء لا بد أن لا يتم تحديدها بفترة زمنية محددة بل أن تكون مستمرة طوال العام، فخلال الاعوام الماضية لم يكن هناك أي توجه بمثل هذه الحملات التوعوية الهامة للناس وهي خطوة رائعة ومميزة من وزارة المياه والكهرباء ان بدأت بتنفيذها الان، لذلك ارى استمرارها

وأقترح المنصور إعادة النظر بتغيير شبكات المياه الموجودة في الأحياء، والعمل على وضع أنابيب تتحمل الحرارة، وأن يكون هناك متابعة من الطوارئ والجهات المسئولة، وقال: يحدث انكسار لأنابيب في الشوارع والماء يتسرب ليوم أو أقل ولا تواجد للمصلحة بالرغم من تبليغنا، وأن حصل تجاوب فهو دائما متأخر، بل قد يقطعوا الماء ويتركوا الناس بدون ماء.

من جانبه شدد المواطن أحمد العتيق، الموظف بوزارة المياه والكهرباء على أهمية مساهمة الجميع في جهود وزارة المياه للترشيد وقال: ان التوعية يفترض أن تبدأ من المنزل للحد من الإسراف، ولا بد من مساهمة الإعلام في التوعية، ووضع اللوحات الإرشادية عن أهمية الماء خاصة في الأماكن العامة.

واضاف قائلا: اعتقد أن مساءلة المياه مساءلة مصيرية، وعلى الجميع التعامل معها بأنها ليست حدث في مناسبة وتنتهي، اعتقد أن حملة المياه تسير جنبا إلى جنب كمكافحة الإرهاب أو أي مشكلة أخرى، لا بد أن تكون مستمرة وبتصاعد، والاستمرارية بقياس حجم المشكلة وتتبعها من البداية، يصل بنا إلى معرفة وتخفيض الهدر إلى أقصى حد ممكن.

من جانبه اكد مسفر ناصر الدوسري الموظف بالقطاع الخاص انه يعمل على توعية أسرته بأهمية الترشيد عند استخدام الماء،وقال: أشعر بخطورة المشكلة خاصة عند قرأتي لبعض الأرقام حول استهلاك المياه، ومشاهدة الهدر عند البعض، اضافة للتوسع السكاني المستمر.

وحول الوسائل الكفيلة بالحد من هذه المشكلة قال: لابد من تفعيل الحملة الحالية لترشيد المياه واستمرارها لاننا فعليا بدأنا نجني ثمارها الطيبة، ولا بد من تكاتف الجهود وتعاون الجميع للحفاظ على هذه الثروة.

....